

تعاطي القرآن مع البُعد الإعلامي



<https://balagh.com>

والإنصاف يقتضينا أن نفرز (الخيث) من (الطيّب)، فالإعلام اليوم يلعب دوراً مزدوجاً (نخريبياً) بإفساد الأخلاق وتمييع القيم وهدر الكرامات، و(بنائياً) بما يسهم في رفد العقل والذوق والثقافة الإنسانية.

إنَّ أَهْمَ ما يُطالعنا عَلَى شَاشَةِ الْقُرْآنِ مِنْ مَعَيْرِ إِعْلَامِيَّةٍ:

1- تقصّي الخبر من مصادره:

مثاله، قصة مرافقة أُخت موسى ومتابعتها لمال الصندوق الذي أودعته أُمّها فيه أخاهما، فلقد تَقصَّت أثره من حين إنطلاقه وإلى حين عودته إلى أُمّه، فكانت مراسلاً صحفياً وإعلامياً مُطْلعاً وعليناً وموثوقاً، قال عزّ وجلّ: (فَاللَّتِي لَا يُخْتَدِلُهُ فُصِّلَتْ فَبَدَأَ صُرُّتْ بِهِ عَنْ جُنُبِ) (القصص/ 11).

2- الصدق والدقة في نقل الخبر:

مثاله، قصة ذهاب الهُدُد إلى سباً وإطلاعه عن كثب على أُمور المملكة وعبادة الناس للشمس هناك، وأنّ امرأة تحكمهم ولها قدرات هائلة وعرش عظيم، ونقل الخبر بحذا فيره إلى سيّده سليمان (ع)، قال تعالى على لسان الهُدُد: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْ بِمَا لَمْ تُحِيطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) (النمل/ 22).

3- التبدي والتحرّي من صحة الخبر:

قال تعالى على لسان سليمان (ع) عندما سمع خبر المملكة السباية: (قَالَ سَدَنْ طُرُّ أَصَادَ قَوْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (النمل/ 27).

وفي معيار عام، يقول جلّ جلاله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسْقُ بِنَبَأٍ فَتَتَبَيَّنُوا أَنَّ تُصَرِّبُوا قَوْمًا بِحَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ زَادَ مِنْ) (الحجرات/ 6).

4- السعي لنشر فضيلة الخير والصلاح والهداية:

ومثاله (حبيب النجّار) الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُوا الْمُهَرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَرَكَحْذُونَ دُونِهِ آلَّهَةٌ إِنْ يُرِدُنَ الرَّحْمَنُ بِضُرِّ لَا تُغْنِ عَنْهُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقَذُونَ * إِنَّمَا لَفْتَي ضَلَالٍ مُبَرِّينَ * إِنَّمَا آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ * قَلِيلٌ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي

5- التحرّر والتحرّج من كتمان الحقائق وبترها :

قال تعالى عن اليهود الذين كانوا على علم واطلاع بأنّ نبيّاً سيظهر بمواصفات محدودة في كتابهم، وكانوا يستفتحون به، وينتظروننه حتى إذا جاءهم لم يُكذّبواه فقط، بل أخفوا كلّ تلك الأدلة والبراهين التي كانوا يُروّجون لها قبل بعثة النبي 6، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَأْشُوْثُونَ بِهِ ثَمَّنَا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة/ 174).

وبعد، فقد وقفنا على أمّهات القضايا الإنسانية ذات البُعد المجتمعي والتأثير الفاعل في العلاقات، وإنّما ذكرنا في المقدمة فإنّ القضايا الكبرى في القرآن كثيرة؛ لكننا حاولنا أن نلامس أبرزها.